بين كنفيه وقوله اظفاره لم تقلم ترشيح ثان لان التقليم كناية عن
الضعف يقال فلان مقلم الاظفار بمعنى ضعيف فيكون نفي التقليم
كناية عن القوة لانه اذا نفي الضعف عن ذات ثبتت لها القوة ثم
والمراد منها عند الاطلاق الفرد الاكمل وهو قوة الاسد ولا يخفى
ان التقليم بوزن التفعيل وهو مفيد للمبالغة في القلم ومقتضى
القواعد ان النفي متوجه على المبالغة دون اصل الفعل لكن المراد
هنا نفي اصل الفعل على حد قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
قوله وان قرنت بما يلايم المستعار له اي دون المستعار منه لتخرج ما لو قرنت
بلايم كلا من المستعار له والمستعار منه كما تقدم قوله فمجردة سميت
بذلك لاقترانها بالتجريد وهو تضعيف الاستعارة بذكر ما يلايم
المستعار له ووجه تضعيفها بذلك انه متضمن لعدم قوة المبالغة
في التشبيه الذي بنيت هي عليه وكما يطلق التجريد على ذلك يطلق
على نفس اللفظ الملايم فهو من قبيل المشترك كما تقدم في الترشيح
قوله نحو رايت اسدا شاكي السلاح هذا مثال للمجردة التي قرينتها
حالية وهي القرينة المتقدمة ومثال التي قرينتها لفظية نحو رايت
اسدا يرمي شاكي السلاح وبجعل القرينة في مثال المص حالية اندفع
اعتراض المص الحفيد عليه بان الاستعارة فيه مطلقة لا مجردة
لان الملايم المذكور فيه قرينة والملايم الذي تصير الاستعارة به
مجردة انما يكون بعد القرينة وقوله شاكي السلاح اي حاده وقويه
ماخوذ من الشوكة وهي شدة السلاح وحدته كما في القاموس واما شاك
السلاح بتشديد الكاف وقد تخفف فمعناه لابسه يقال شك الرجل
في سلاحه اذا لبسه فهو شاك السلاح كما في ضيا الحلوم اذا علمت
ما تقدم علمت ان تفسير غير واحد لشاكي السلاح بتامه لا يوافق

مافي

وان قرنت بما يلايم المستعار له فمجردة نحو رايت اسدا شاكي السلاح

٣٢

ما في كتب اللغة الا ان يقال المراد بتامه كونه حادا قويا ولا يخفى
ان شاكي اسم فاعل وهو ماخوذ من الشوكة كما علمت فاصله شاوك
لكن دخله القلب المكاني بجعل الواو بعد الكاف فصار شاكو ثم
دخله القلب الذاتي بجعل الواو يا لوقوعها متطرفة اثر كسرة وقد
تقلب الواو في مكانها همزة كما في قايل وخايف فيقال شايك السلاح
وهو القياس وقد تبقى على حالها لكن تحذف الالف قبلها فيقال
شوك السلاح وقد تحذف الواو لثقل الواو المكسورة فيقال شاك
السلاح بضم الكاف مخففة كما يوخذ من القاموس قوله والترشيح
ابلغ اي من الاطلاق والتجريد والحال المحكوم عليه بالابلغية انما هو
الكلام المشتمل على الترشيح لا نفس الترشيح لانه لا يوصف بالكلام
بالبلاغة الا الكلام والمتكلم فيقال كلام او متكلم بليغ ولا يقال كلمة
بليغة والترشيح كلمة وليس الكلمة بكلام وعلى فرض ملاحظة جملة
له لبد مثلا فليست مقصودة لذاتها حتى تكون كلاما وقال بعضهم
لا مانع من وصف الكلمة بالبلاغة لكنه خلاف الاصطلاح واختار
بعضهم ان قوله ابلغ ماخوذ من المبالغة لا من البلاغة وهو الانسب
بقوله لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لكن يلزم على ذلك
الشذوذ من وجهين الاول بنا افعل التفضيل من الزايد
على الثلاث مع انه لا يبنى الا من الثلاثي والثاني
بناوه من المبني للمجهول وهو بولغ اذ لا يصح ان يكون من المبني
للفاعل وهو بالغ فليتامل قوله لاشتماله الخ الظاهر ان المراد بالاشتمال
هنا الاستلزام والاقتضا فيكون في كلام المص استعارة تصريحية
حيث شبه ذلك بمعنى الاشتمال واستعار اسم المشبه به للمشبه
ويحتمل ان في كلامه استعارة بالكناية فيكون قد شبه اللازم

والترشيح ابلغ لاشتماله

Copyright © King Saud University